

1- تفسير الآيات مما قرأه الإمام- لمعالي الشيخ أ د سامي الصغير-

السبت 51 90 3441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المتقين. وعلى اله واصحابه اتباعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة وقد استمعنا في قراءة صلاة التراويح من امامنا - [00:00:05](#) استمعنا الى قول الله عز وجل في اخر سورة هود الى قول الله تبارك وتعالى واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين - [00:00:28](#) امر الله عز وجل في هذه الاية الكريمة باقام الصلاة واقم الصلاة وهذا شامل للفريضة والنافلة والامر باقام الصلاة امر بها وبما لا تتم الا به من شروطها واركانها وواجباتها ومكملاتها - [00:00:53](#) وقوله طرفي النهار يعني في اول النهار وفي اخره فيدخل في ذلك صلاة الفجر والظهر والعصر والمغرب وزلفا من الليل اي اثناء وساعات من الليل فيدخل في ذلك صلاة العشاء - [00:01:20](#) وسنتها الراتبة القبلية والبعدية ويدخل في ذلك صلاة العشاء وسنتها الراتبة البعدية وقيام الليل ان الحسنات يذهبن السيئات الحسنات جمع حسنة وهي ثواب الاعمال الصالحة والسيئات جمع سيئة وهي عقوبة الاعمال السيئة - [00:01:43](#) الحسنات يذهبن السيئات وهذا شامل للصلوات الخمس ولغيرها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر واعلم ان السيئات - [00:02:16](#) والذنوب تكفر بامور اولها مما يحصل به تكفير السيئات الحسنات الماحية من الاعمال الصالحة فكل عمل صالح فانه سبب لتكفير الذنوب والسيئات ثانيا مما يحصل به تكفير الذنوب والسيئات الاستغفار - [00:02:46](#) فان من استغفر الله تعالى غفر له وثالثا التوبة النصوح فمن تاب من الذنب تاب الله عز وجل عليه بل اذا تاب الانسان من الذنب فان الله عز وجل يبذل سيئاته حسنات - [00:03:11](#) كما قال عز وجل في اخر سورة الفرقان الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيمًا ومما يحصل به تكفير الذنوب والسيئات المصائب التي تصيب العبد - [00:03:33](#) فانما يصيب العبد من هم او غم او نصب او وصب الا كفر الله تعالى به عن خطاياه كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ما يصيب المؤمن من هم ولا غم ولا نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها - [00:03:58](#) كفر الله تعالى بها عن خطاياه هذه خمسة امور يحصل بها تكفير الذنوب والسيئات اولها الاعمال الصالحة وثانيا مما يحصل به تكفير الذنوب الاستغفار وثالثا التوبة ورابعا المصائب وخامسا دعاء الله تعالى - [00:04:17](#) فاذا قال قائل ما الفرق بين التوبة والاستغفار فالجواب ان التوبة والاستغفار اذا اجتمعا افترق واذا افترقا اجتمعا فاذا قيل توبة دخل فيها الاستغفار واذا قيل استغفار دخل فيه التوبة - [00:04:47](#) واما اذا جمع بينهما فقليل توبة واستغفار فالفرق بينهما من وجهين الوجه الاول ان التوبة اعم التوبة اعم من الاستغفار لان التوبة تتضمن امرا سابقا وحاضرا ومستقبلا فالتوبة تتضمن امرا - [00:05:14](#) ماضيا لان من شرط صحة التوبة الندم على ما مضى وتتضمن امرا حاضرا لان من شرط صحة التوبة الاقلاع عن الذنب وتتضمن امرا

مستقبلا لان من شرط صحة التوبة العزم على الا يعود الى ذلك في المستقبل - [00:05:42](#)

بخلاف الاستغفار فالاستغفار انما يتعلق بما مضى لان الانسان انما يستغفر عما فعل لا عما سيفعل وبهذا يتبين ان التوبة اعم الفرق

الثاني ان الانسان قد يستغفر ولا يتوب. فقد يستغفر الله عز وجل ولكن لا يتوب الى الله عز وجل - [00:06:08](#)

ثم قال عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات فمن عمل حسنة فمن عمل سيئة ثم اتبعها حسنة فان هذه الحسنات تمحو ما حصل منه

من سيئة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت - [00:06:39](#)

واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ثم قال عز وجل واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين اصبر هذا امر بالصبر

والصبر ثلاثة انواع صبر على طاعة الله عز وجل - [00:07:01](#)

وصبر عن معصية الله وصبر على اقدار الله المؤلمة فاما الاول وهو الصبر على طاعة الله سمعناه ان يحبس الانسان نفسه على طاعة

الله وان يلزمها بطاعة الله لان الانسان قد يجد من نفسه جنوحا وامتناعا من الاقبال على الطاعة - [00:07:27](#)

فيكرهها ويلزمها بالطاعة ونفسك ايها الانسان ان اذلتها فقد اعزتها وان اعزتها فقد اذلتها ان ادلتها لطاعة الله فقد اعزتها والله

العزة ولرسوله وللمؤمنين وان اعزتها بان تركتها تعمل ما تهوى وما تشتهي فقد اذلتها - [00:07:58](#)

هذا هو النوع الاول من انواع الصبر وهو الصبر على طاعة الله عز وجل النوع الثاني من انواع الصبر الصبر عن معصية الله بان يمنع

نفسه من المحرمات. لان النفس تدعو الى المحرمات. فيمنع نفسه منها - [00:08:29](#)

يمنع نفسه من هذه المحرمات التي تدعوه نفسه اليها والنوع الثالث الصبر على اقدار الله المؤلمة لان ما يقدره الله عز وجل بالنسبة

للعبد على نوعين نوع مما يلائمه فوظيفته فيه الشكر - [00:08:54](#)

ونوع لا يلائمه فوظيفته فيه الصبر قال النبي صلى الله عليه وسلم عجا لامر المؤمن ان امره كله له خير ان اصابته سراء شكر فكان

خييرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له - [00:09:23](#)

وليس ذلك لاحد الا للمؤمن يصبر على ما يقدره الله عز وجل عليه من المصائب والناس عند المصيبة عندما يصاب الانسان بمصيبة فلا

يخلو من اربع مراتب الناس عند المصائب على مراتب اربع - [00:09:45](#)

المرتبة الاولى مرتبة الشكر اذا اصيب بمصيبة شكر ولكن قد يقول قائل كيف يشكر الله على المصيبة نعم يشكر الله على المصيبة من

وجوه متعددة اولا ان المصائب كفارة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ما يصيب المؤمن من هم ولا غم ولا وصب ولا نصب -

[00:10:13](#)

حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله تعالى بها من خطاياهم فمن هذا الوجه يشكر الله تعالى ثانيا يشكر الله تعالى لان هذه المصائب قد تكون

نوع عقوبة وعقوبة الدنيا اهون من عقوبة الآخرة - [00:10:42](#)

وثالثا يشكر الله تعالى انه سبحانه وتعالى قدر عليه هذه المصيبة ولم يقدر عليه ما هو اعظم فانسان مثلا اصيب بحادث وتلفت

سيارته وانكسرت قدمه ويده يحمد الله عز وجل ويشكره انه لم يكن اعظم من ذلك. لم يصب بشلل لم يفقد شيئا من حواسه. ونحو

ذلك - [00:11:04](#)

انسان مثلا احترق بيته يحمد الله عز وجل ان ان سلم اولاده ونجاهم من هذا الحريق فيشكر الله تعالى انه قدر عليه هذه المصيبة ولم

يقدر عليه ما هو اعظم - [00:11:32](#)

وهذه المرتبة اعني مرتبة الشكر مستحبة وليست واجبة المرتبة الثانية من مراتب الناس عند المصيبة مرتبة الرضا بان يكون وجود

المصيبة وعدمه سواء عنده قد رضي بالله عز وجل ربا رحيمًا ومدبرا حكيمًا - [00:11:49](#)

والانسان عند المصائب اما ان يصبر صبر الكرام واما ان يسلو سلو البهائم كما يأتي وهذه المرتبة اعني مرتبة الرضا بان يكون وجود

المصيبة وعدم مستوى مستحبة ايضا وليست واجبة - [00:12:16](#)

المرتبة الرابعة المرتبة الثالثة مرتبة الصبر بان يشعر بالمصيبة ويتألم من المصيبة ولكنه يحبس نفسه يحبس قلبه عن التسخط ولسانه

عن التشكي وجوارحه عما حرم الله تعالى وهذا اعني هذه المرتبة واجبة - [00:12:36](#)

فيجب على الانسان عند المصائب ان يصبر وان يحتسب الاجر عند الله تعالى. فهنا امران صبر واحتساب الاجر عند الله تعالى لان الجزع والهلع لا يرد شيئا مما قدر الله تعالى - [00:13:05](#)

المرتبة الرابعة من المراتب مرتبة السخط او التسخط وذلك بان يتسخط على الله عز وجل والعياذ بالله في قلبه او بلسانه او بجوارحه التسخط على الله تعالى بالقلب ان يقول في قلبه ربي لما قدرت علي هذه المصيبة دون فلان - [00:13:26](#)
رب لما افقرتني واغنيت فلانا ربي لما جعلتني عقيما ورزقت فلانا؟ وهذا والعياذ بالله من اعظم الذنب ان يتسخط على قضاء الله عز وجل وقدره. لانه لو علم ان الله تعالى - [00:13:51](#)

ان الله ارحم ارحم به من نفسه لما قال هذا التسخط ايضا يكون بالفعل بلطم الخدود وشق الجيوب ولهذا قال ونتف الشعور ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب - [00:14:09](#)

دعا بدعوى الجاهلية وهذه براءة من الرسول صلى الله عليه وسلم لمن فعل هذا الامر التسخط على الله عز وجل ايضا يكون بالقول وذلك بالدعاء بالويل والثبور وويلاه وثبوراه ومصيبته كل هذا من - [00:14:32](#)

ما ينافي ما يجب من الصبر. فالمهم ان الواجب على المؤمن ان يصبر. ولهذا قال عز وجل واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فالمحسنون لا يضيع الله تعالى اجرهم - [00:14:56](#)

والمحسنون هنا يشمل المحسنين في عبادة الله والمحسنين لعباد الله وذلك لان الاحسان نوعان احسان في عبادة الله واحسان لعباد الله فالاحسان في عبادة الله يكون بالاخلاص والمتابعة بان يكون الانسان مخلصا لله عز وجل في قصده - [00:15:20](#)
مخلصا لله تعالى في توحيد مخلصا لله تعالى في عبادته والثاني ان يكون ايضا متبعا ومقتديا ومتأسيا للرسول صلى الله عليه وسلم لانه عليه الصلاة والسلام هو الاسوة وهو القدوة - [00:15:50](#)

قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة بمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا. اذا الاحسان في عبادة الله يكون بان تتعبد لله تعالى بالاخلاص - [00:16:10](#)

والمتابعة الاحسان ايضا يكون لعباد الله والاحسان لعباد الله يجمعه هذه الكلمات الثلاث بذل الندي وكف الاذى وطلاقة الوجه بذل النجا اي ان تبذل المعروف سواء كان المعروف قوليا ام فعليا - [00:16:30](#)

المعروف القولي كالتعليم والارشاد والدلالة فانت اذا علمت شخصا مسألة او دلتته على خير او ارشدته الى خير فقد صنعت به معروفا بل قد يكون هذا المعروف عنده اعظم من الاف الدراهم بل بل من الملايين - [00:16:56](#)

قد يكون الانسان في حاجة الى ان يرشد بفتوى او ان يعلم ما جهل ولا تحقرن من المعروف شيئا ايضا يكون بالفعل الاحساء المعروف يكون بالفعل وذلك بان تقوم اعانة اخوانك وخدمتهم وما يحتاجون اليه - [00:17:21](#)

ثانيا كف الاذى ان تكف اذيتك عن الناس سواء كانت هذه الاذية اذية قولية ام اذية فعلية الاذى القوي بالسب والشتيم والغيبة والنميمة ونحو ذلك والاذى الفعلي ان تعتدي عليهم في ابدانهم او في اعراضهم او في اموالهم - [00:17:48](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا هذا هو كف الاذى ان تكف اذيتك القولية والفعلية - [00:18:17](#)

لان ايداء المؤمنين امر محرم. قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ثالثا طلاقة الوجه ان تلاقي اخوانك في وجه طري بوجه مبتسم بوجه مسرور لا ان تلاقيهم بوجه مكفهر بوجه معربد - [00:18:36](#)

في عنا هذا ينافي ما يجب من الاخوة الاسلامية. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة هل الانسان يكلفه التبسم شيئا هل يبذل مالا حتى يتبسم؟ ومع ذلك تجد ان بعضنا يقابل بعضا وهو مكفهر في وجهه - [00:19:06](#)

لا يعلم انه اذا قابل اخوانه المسلمين بالتبسم وازهار الفرح والسرور انه يثاب على ذلك حتى ايها الاخوة حتى لو فرض ان الطرف الآخر الذي يقابلك لا يقابلك بهذا. يعني لو فرض انك مثلا تبسمت في وجهك - [00:19:33](#)

في اخيك او اخوانك وهو لم يتبسم في وجهك فانت تتعامل مع من؟ تتعامل مع الله. حينما حينما قمت بهذا العمل انما تريد وجه الله

عز وجل والدار الآخرة كذلك أيضا مثل ذلك السلام - 00:19:55

افشاء السلام من اسباب المودة والمحبة. الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم الانسان قد يمر احيانا باخوانه المؤمنين اما مرورا واما وهم جالسون فتجد ان بعض الناس لا يسلم. لماذا؟ يقول لاني اذا سلمت لا يردنا السلام - 00:20:13
فنقول له انت حينما تسلم هل تريد بسلامك بسلامك لهم؟ هل تريد رضاهم؟ والثواب منهم او تريد ذلك من الله؟ انت تريد ذلك من الله فدائما ايها الاخوة تعامل مع الله عز وجل. كل عمل تعمله استحضر - 00:20:38

انك تعمله لوجه الله عز وجل ولا تنظر الى الاثار والنتائج من المخلوقين لان المخلوقين لن يرضيهم شيء حتى مهما عملت فانه لن يرضيهم شيء بل المخلوقون او الناس عموما - 00:20:59

حتى في السؤال لو سألت احدهم مرة شيئا رب اعطاك ثم تأتي الثانية ربما يعطيك على تكره تأتي الثالثة يردك سواء كان هذا في المال ام في غير المال ولهذا مما بايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه عليه الا يسألوا الناس شيئا. كما في حديث جرير ابن -

00:21:21

البجري قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نسأل الناس شيئا فكان احدهم الصحابة رضي الله عنهم كان يسقط صوته وهو على ظهر دابته على فرسه او على حماره - 00:21:50

لا يقول لآخيه ناولني اياه بل ينزل ويأخذه تحقيقا لما بايعوا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فآلهم دائما ايها الاخوة علق قلبك ورجاءك وسؤالك بالله عز وجل واعلم ان كل خير يأتيك فانه من فضل الله عز وجل عليك - 00:22:06

وكل شر يندفع عنك فانه من فضل الله عز وجل عليك حتى لو اتاك هذا الخير عن طريق عن طريق المخلوقين فهو سبحانه وتعالى الذي سخرهم لك حتى اعطوك عليك ان تلجأ في جميع امورك وفي جميع - 00:22:30

اسئلتك ومسائلك الى الله عز وجل والا تتعلق بالمخلوقين ان اعطوك وان منعوك ولهذا قال الشاعر لا تسألن بني ادم حاجة وسل الذي ابوابه لا تحجب. الله يغضب ان تركت سؤاله. وبني ادم حين يسأل يغضب - 00:22:55

الله عز وجل اذا تركت سؤاله غضب عليك لان السؤال اعني دعاء الله عز وجل عبادة بل هو مخ العبادة. اما بنو ادم فهم وان اعطوك مرة ربما تكرهوا في المرة الثانية - 00:23:23

ربما ايضا منعوك في المرة الثالثة قال الله عز وجل واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. فكل من احسن فكل من احسن في عبادة الله او احسن الى عباد الله فان ثوابه واجره عند الله عز وجل لا يضيع ابدا - 00:23:40

اسأل الله تعالى ان يجعلنا واياكم من المحسنين في عبادته. المحسنين لعباد الله وان يغفر لنا ولوالدينا جميع المسلمين الاحياء منهم والميتين. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:05